طبق الاصل

مؤيد نعمة

كيف ستؤثر الانتخابات في دور الولايات المتحدة في العراق

بقلم : هوارد لافرانجي

الافتقار إلى اغلبية كبيرة يقلل من مخاطر قيام ثيوقراطية على الطراز الايراني ، ولكن الولايات المتحدة يمكن ان تتورط لمدة طويلة بأسنادها حكومة (ضعيفة).

بما ان الولايات المتحدة لا تزال وهي تدرس نتائج الانتخابات الوطنية العراقية، يمكن ان تسمع القول المأثور (كن حذراً فيما تتمناه) . ارادت الولايات المتحدة ان تترك نظاماً ديمقراطياً للشعب العراقي، فقامت هذه الانتخابات ومن نواح أساسية بعملية التسليم هذه وبطريقة عظيمة، مع عدم وجود اغلبية مهيمنة نتجت من الاقتراع فان على قادة العراق السياسيين الان ممارسة الفن الديمقراطي في التفاوض والوصول إلى حلول وسطية وهم يحاولون تشكيل الحكومة الجديدة وينتقلون إلى كتابة دستور جديد. ذلك يبشر وينذر بأشياء جيدة واخرى سيئة للولايات المتحدة.

تبشر النتائج بان أي تحرك مفاجئ نحو التطرف كمحاولة انشاء ثيوقراطية على الطراز الايراني مثلا سوف تكون امرا غير محتمل المعارضون من الاكراد مثلا الذين قدموا عرضا قويا بحلولهم في المركز الثاني في الانتخابات يبدو ان لديهم الوسائل لوضع الكوابح على مثل هذا الاحتمال. وتنذر النتائج في نفس الوقت بان المفاوضات لتشكيل الحكومة الجديدة ستكون بطيئة ومهما كانت الحكومة التي سوف تشكل فانها ستكون ضعيفة . ذلك يمكن ان يشجع المتمردين، ويغري جيران العراق للتدخل فيما لا يعنيهم ويجعل من الحكومة اقل استجابة للشعب العراقي في النشاطات التي تستأثر باهتمامه أكثر من غيرها: احراز التقدم السريع في قطاعي الخدمات والاقتصاد.

حصيلة الانتخابات هي ان دور الولايات المتحدة في العراق ، من الممكن ان يتغير ولكنه ليس من المرجح ان يكون اقل كثافة في الاشهر القادمة.تقول كارول اوليري، متخصصة في العراق وخبيرة في الشؤون الكردية في الجامعة الاميركية في واشنطن (هذه الادارة "بوش" هي ليست غير سعيدة بنتائج الانتخابات هذه، ولكنها تطرح تحديات من نوع جديد للولايات المتحدة وتؤشر لدور مختلف للولايات المتحدة في المستقبل).

يتعين على الولايات المتحدة ان تركز على القضايا الأخرى:

تنبه اوليري إلى ان احد الاشياء التي اثارتها الانتخابات هي انعاش امال المجموعات العرقية ضمن العراق، كما اثارت مخاوف الاقليات والطوائف في المنطقة.

وهذا يمكن ان يشاهد بصورة خاصة في التركيز المتزايد لمخاوف العرب السنة في المنطقة من بزوغ عراق يهيمن عليه الشيعة. تقول البروفسورة اوليري (كانت ادارة بوش متفرقة إلى حد بعيد في قمع التمرد ولهذا فقد فشلت في معالجة بعض المواضيع العصية على الفهم لاكثرية الاميركان، والان عليهم ان يركزوا على معالجة جوانب هذه التعقيدات الثقافية بمقدار اضافي أكثر).

بالرغم من ذلك، فان الولايات المتحدة سوف تجد نفسها مضطرة للقيام بدور حاسم لاعادة اعمار العراق، بما ان قادة العراق سيكونون منشغلين بتشكيل حكومة وكتابة دستور. يقول هنري باركي خبير سابق في الشؤون العراقية في وزارة الخارجية و هو يعمل الان في جامعة ليهاي في بنسلفانيا (ان من الامور الحاسمة ان تركز الولايات المتحدة خلال الاشهر القليلة القادمة على مساعدة الحكومة لابراز الثمار، ان من الواقعية فحسب توقع مقدار معين من الفوضى على المستوى الحكومي. سيكون التركيز على التفاوض على اشغال مراكز القيادة والدستور، ولهذا فعلى الولايات المتحدة ان تكون ناشطة فعليا في مساعدة الحكومة بايصال الماء والكهرباء وتقديم الخدمات الأخرى التي يستخدمها شعب العراق للحكم على حسنات العملية الديمقراطية بكاملها).

فازت الأحزاب الشيعية العراقية بحوالي الـ (٤٨) بالمئة من اصوات المقترعين في انتخابات ٣٠ كانون الثاني وهي نسبة اقل مما كانت تتوقعه، بينما حققت الأحزاب الكردية نسبة أفضل مما توقعت، وتخلفت بكثير القائمة العلمانية بقيادة رئيس الوزراء اياد علاوي. ذلك يعني انه ليست هنالك مجموعة في البرلمان الجديد لديها من المقاعد لتشكيل حكومة بمفردها. ولكن مع ذلك فانه من المتوقع ان يكون رئيس الوزراء شيعياً، بينما يتوقع ان الاكراد سوف يطالبون بمنصب الرئاسة.

بالرغم من بعض التوقعات بان احتمال تشكيل حكومة يتزعمها الشيعة مع روابط وثيقة مفترضة مع ايران سوف تعتبر في واشنطن مناقضة للمصالح الاميركية. يقول بعض الخبراء إن نتيجة الانتخابات لم تكن صدمة للادارة وانها تنظر اليها وكأنها من الاشياء التي يمكن للولايات المتحدة ان تحوله إلى الشكل المطلوب.

يعتقد بعض المراقبين بان الولايات المتحدة مدت يد العون للسيد علاوي وتلاحظ الابراز الواضح الذي منح لرئيس الوزراء عند زيارته للبيت الابيض، ولكن مصادر اخرى تشير إلى ان الرئيس بوش امضى وقتاً أكثر مع عادل عبد المهدي وبمفردهما ، ينتمي السيد مهدي إلى المنظمة الاكبر ضمن الائتلاف العراقي الموحد الذي نال أكثر الاصوات ومن المحتمل ان يكون رئيس الوزراء المقبل. عاش السيد عبد المهدي في المنفى في ايران قبل سقوط صدام حسين ولكن تلاحظ اوليري أنه قام بتحولات سياسية متعاقبة وغير مختلفة عما فعله الكثير من القادة العراقيين . في هذه الحالة من الشيوعية إلى البعثية إلى الاتجاه الاسلامي. تقول اوليري (ما يدعى بحزبه الاكثر تأييداً لايران هو في الحقيقة حزب متعدد الاعراف ولهذا فانا لا اظن اننا يجب ان نقيده باختزاله إلى "مرتبط بايران" ، حتى "ارتباطه بايران" يمكن ان يثبت كونه نافعاً في الحقيقة، لانه يمكن ان يشكل الوسيلة لنقل الرسائل الاميركية إلى طهران، سواء المتعلقة منها بالمصالح الاقليمية في العراق أم برنامج ايران النووي).

وجهة النظر التركية : يقول السيد باركي ان الولايات المتحدة سوف تلعب دوراً رئيسياً في مواجهة القلق التركي حول العراق، كان يجب على الحكومة التركية ان تكون مسرورة من نتائج الانتخابات (لانها نجحت من دون فوضى، ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك). يجب ان يكون الاهتمام الاساسي لتركيا هو رؤية عراق مستقر وموحد وان اختيار رئيس كردي سوف يجعل هذه الاهداف أكثر واقعية. في الحقيقة على الاتراك (ان يكونوا مساندين لهذه النتيجة ومن واجب الولايات المتحدة مساعدتهم لادراك ذلك).

يقول باركي إن من المهم للعراقيين ان يروا ان عملية كتابة الدستور يجب ان تتم بواسطة العراقيين ولاجلهم. يضيف (على الولايات المتحدة ان لا تترك اثراً لبصماتها على الدستور) . تكمن البراعة في العملية بتوفير خبراء في كتابة الدساتير كما تفعل حالياً المؤسسة الاميركية للسلام من دون ان تظهر وكأنها مشروع متأثر بالنفوذ الاميركي.

ترجمة : احسان عبد الهادي
عن : كريستيان ساينس مونتر

أميركا وأوربا والشرق الأوسط

بقلم : كيمن ونستون

الفكرة السائدة في مسألة الموت المأساوي لرئيس الوزراء اللبناني السابق "رفيق الحريري" انه حدث تم تسهيله من قبل الاحتلال السوري للبنان. ويبين هذا من جديد أن المسائل الجيوستراتيجية ه من اولويات السياسة الدولية للبلدان الغربية وليس فقط المسائل الاجتماعية و البيئية.

ومن ناحية اخرى لاحظنا توضيح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في خطابه حول الاقتصاد الدولي في دافوس حيث كان مدافعاً عن الحرب ضد العراق وأضاف: (لو كانت اميركا تريد من دول العالم ان تشارك في الاجندة التي وضعتها بخصوص العراق فأن بقية الدول يجب ان تتبع مقررات هذا البرنامج الزمني الاميركي).

ومن ثم ركز توني بلير " الحليف الاكثر ثباتاً لاميركا" على مشاكل الجفاف البيئي والفقر في افريقيا، حيث كان هذا التصريح مسبوقاً بمقترح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي طالب بأنشاء نفقة دولية لمقاومة مرض الايدز.

وعلاة على كل ذلك يبقى الاختلاف بالرأي بين اميركا واوربا واضحاً جيداً. بخصوص مسألة العراق ، فهنالك اختلاف بالآراء والنبرات وحتى الاولويات بين الساسة الاميركان ونظرائهم.

و أكثر من ذلك ففيما يخص تقبل بوش للاجندة الدولية فان هذا الموقف لا يمكنه ان يسد فجوة الخلاف بين اميركا واوربا لان الاجندة الاميركية تختلف كثيراً عن الاجندة الدولية.

وبالرجوع إلى الافكار المطروقة من جانب العديد من الاوروبيين فيما يخص الرئيس بوش. فانهم يشيرون إلى انه كان قد دعا اوربا إلى التفكر في المشاكل العرضية في هذه الأيام وقد دعا اميركا واوربا، وحتى لو لم يحدث أي انضواء مشترك بينهما في مسائل التلوث البيئي، والفقر والصحة العامة، فتبقى لهم اولويات اخرى يشتركون فيها، كالتحديات التي تواجههم، السيطرة على موجة العنف، حالة فقدان الثقة المتنامية ازاء البلدان ذات الحكومات الضعيفة حيث لا تزال مجتمعاتها غير متحضرة وترضخ تحت وطأة الفوضى.

وايضا مسألة عدم الاستقرار في البلدان المحيطة هي أيضاً من المشاكل التي تؤثر في الغرب. كالزيادة الديمو غرافية "السكانية" ، في افريقيا لان نسبة من هذه الزيادة ستتجه إلى اوربا، ولا يمكن تجاهل ازمات الانظمة التي تعاني منها تلك البلدان وهذا النوع من الازمات يتجاوز مستوى الازمات التقليدية المتمثلة بالمساعدة على ايجاد ميزان قوى لافريقيا أو منح المساعدات التنموية.

وبهذا الخصوص يعلق جورج بوش :" يجب ان نعالج هذه المشاكل بتعمق ، ونحن نتساءل باستمرار عن الخطوات المثالية التي تبني هذه المجتمعات وبصورة متكاملة والخطوات المعكوسة التي تقود الانظمة إلى الافلاس ومن ثم الفساد والفاقة".

وهذا هو الجانب الاول الذي يبرز اهمية البدء بالحوار المشروع بالسياسة القادرة على الوقوف بوجه المشاكل الآخذة بالانتشار ويتم ذلك بواسطة : اشاعة الامن، انشاء نظام سياسي ديمقراطي ، دعم التقدم الاقتصادي والتعليمي .

وان ما يفتح لاميركا الطريق نحو هذه الخطوات هو الانتشار العسكري الاميركي الواسع. غير ان البلدان المحيطة كعلاقة بعاداتها والتي تربطها علاقات ثابتة مع الأوروبية المتمسكة كعلاقة فرنسا بلبنان مثلا، لها نهج اخر تقوم به لدعم مشاريع البناء الدولية وعن طريق اسلوبها الخاص تتمكن من نشر ثقافتها بين الشعوب. وكل مرة نرى هذه السياسة في الصدارة حيث تسعى وبكل المناسبات لبرهنة جهودها المبذولة و للوقوف بوجه الثقافة الاميركية.وبعدم اثارة هذا التحدي الكبير يبقى هنالك هم يحزن اوربا واميركا بنفس الوقت وهو التحول البطيء وغير القابل للردع لمراكز الثقل الاقتصادي والسياسي وحتى الاستراتيجي للعالم الذي يزحف بعيداً عن الاطلسي باتجاه الشرق.

ومنذ اللحظة اصبح من المتعذر معالجة مشكلة زحف مركز الثقل الاقتصادي باتجاه اسيا . الا في حالة معالجة مشاكل الحكومات التي هي قريبة من العالم الغربي وبالتحديد الازمات التي تصيب العالم الاسلامي لان التدخل بهذه الامور ادى إلى اضعاف قوة المعسكر الغربي وحلول الوهن في المقدرات الاقتصادية وايضا تحطيم المبادئ وحدوث الانقسامات.

فخلال عقود قامت اميركا بالتعاو مع اوربا بالعمل سوية وبصورة فعالة لايجاد حلول للنكبات التي تصيب العالم بأسره . وفي هذه السنوات الاخيرة تم تحشيد الطاقات لبناء المجتمعات في البوسنة وافغانستان.

وبالرغم من الاعتراضات الشديدة من الرأي العام البريطاني. التحق رئيس الوزراء توني بلير بالرئيس الاميركي بوش لتكثيف الجهود لبناء الشرق الاوسط (وعلى مدى واسع النطاق).

والان وبعد نجاح الانتخابات في العراق وتفاقم المشاكل بسبب احتلال سوريا للبنان. يتوجب على من تبقى من البلدان الاوربية الالتحاق ، للتوحد في سبيل انهاء الازمات ذات التأثير الشديد.

وقد قام الرئيس جورج بوش بالاعلان عن ذلك في خطابه بمناسبة افتتاح دورته الرئاسية الثانية: (كل اوربي مطلع على تاريخه الخاص فيما يتعلق بأهمية الدفاع عن الحرية وانشاء الحكومة الدستورية التي هي كالترياق ضد الحكومة المطلقة "الدكتاتورية" التوسعية والابادات العرقية الجماعية).

وان الاجندة الاميركية تطلب من الاوربيين ان لا يقوموا بغير تطبيق تجاربهم وخبراتهم الخاصة في البلدان الأخرى التي لم يسعفها الحظ.

ترجمة : منذر مظفر المدفعي
عن : الفيغارو

شارون والمستوطنون

صراع على ما تبقى من فلسطين

إدعى اريل شارون ، رئيس الوزراء الاسرائيلي ، في حديث ادلى به مؤخراً لصحيفة الاهرام المصرية ، وفي اطار تحسن العلاقات بين مصر واسرائيل كما يبدو ، انه سيقدم "تنازلات مؤلمة" ، من اجل الانسحاب من غزة وتحقيق السلام ، عدا ما يتعلق بالامن والقدس.

وكرر شارون القول ان أي تحرك نحو تنفيذ خارطة الطريق"، والتفاوض على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لن يتم قبل تحقيق الهدوء التام وتفكيك المنظمات المسلحة "الارهابية".

وقد سبق لشارون ان قال، كما جاء في صحيفة انترنشنال هيرالد تربيون، انه اصدر تعليماته لحكومته بالبدء في التنسيق مع القادة الفلطسينية بشأن انسحاب اسرائيل المقرر من قطاع غزة، الذي كان قد اعلن عنه قبل عام، وعاد اليه بعد وفاة السيد ياسر عرفات وانتخاب محمود عباس لرئاسة السلطة الفلسطينية.

وكان شارون وعباس قد اعلنا قبل اسبوعين هدنة غير ان العنف لم يتوقف كلياً. اذ قتل جنود ومستوطنون إسرائيليون عدداً من الفلسطينيين في حوادث متفرقة في الضفة الغربية، واطلقت مظاهرات فلسطينية صاخبة بعد صلاة الجمعة تطالب السلطات المحتلة باطلاق سراح جميع السجناء الفلسطينيين وسحب قواتها من الضفة والقطاع وعودة اللاجئين واعلان الدولة المستقلة.

ويحاول شارون منذ مدة تهدئة المتطرفين اليمينيين في إسرائيل والمستوطنين الرافضين لخطة الانسحاب من غزة. وقد اقر الكنيست الاسرائيلي، في هذا الاطار، مبدأ تعويض المستوطنين الذين يخلون المستوطنات قبل وقت محدد. وأعلن شارون في مؤتمر صحفي نادر له رفضه للنقد الموجه اليه من اولئك المتطرفين والمستوطنين المعارضين للانسحاب على اساس نه لن يحصل على شيء مقابل ذلك، قائلا: "اعتقد ان من الخطأ القول ان اسرائيل لم تحصل على شيء. فأنا اعتقد انها حصلت على امور كثيرة وامور هامة كثيرة". وقال ان القيادة الفلسطينية الجديدة " تفهم اخطار الارهاب" وترغب في التنسيق مع اسرائيل بشأن قضايا الامن وفك الارتباط.

ولهذا ، فهو أكثر ثقة، كما قال، بان الانسحاب سيحصل بسرعة وعلى نحو سلمي. "فأنا لا اريد للاقليم الذي نغادره ان يقع في ايدي حماس والجهاد الاسلامي، وانما في ايدي السلطة الفلسطينية" ، الحكومة التي يقودها عباس، كما قال شارون. لكنه حذر من ان رد فعل اسرائيل سيكون شديداً إذا ما هوجم المستوطنون أو القوات الاسرائيلية.

واصر شارون على ان اتفاقه حول غزة مع الرئيس الاميركي جورج بوش في البيت الابيض في شهر نيسان قد وفر ضمانات بأن تحتفظ اسرائيل ببعض مجمعات مستوطناتها الكبيرة في الضفة الغربية. وكرر فهمه لتأييد الولايات المتحدة اسرائيل في تحديد حق للعودة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين إلى دولة فلسطينية مستقبلة.

وتحدث شارون عن التهديدات الموجهة لحياة المسؤولين الاسرائيليين الكبار من ميليشيات اسرائيلية تعارض سحب المستوطنين الـ ٨,٥٠٠ من قطاع غزة وبضع مئات غيرهم من الضفة الغربية ، قائلا: "ان سلامتي الشخصية لا تؤثر بي أو بخططي" لكنه استدرك قائلا: " انني انظر إلى هذه التهديدات بجدية بالغة. فمثل هذه التهديدات امر لا يمكن احتماله".

وكانت اجراءات الامن حول شارون قد شددت على نحو استثنائي ، واقيمت حراسة حول قبر زوجته، ليلي، في اعقاب تهديدات بتدنيس القبر، وفق وسائل الاعلام الاسرائيلية.

وكان من المتوقع ان يعقد مجلس وزراء شارون جلستي تصويت بشأن غزة، احداهما للترخيص بسحب المستوطنات ، لان القانون يتطلب انذاراً لعدة اشهر، اما الأخرى فتتعلق بحاجز الفصل الذي تستمر اسرائيل في بنائه في الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى، أعلنت وكالة اسوشيتد بريس من عمان ان الأردن سيعيد سفيره في اسرائيل إلى منصبه، مهيئاً المسرح لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين بعد اربع سنوات من القطيعة، وفي اعقاب لقاء قمة شرم الشيخ، التي حضرها الملك الاردني عبد الله الثاني. وهو ما ستفعله مصر ايضاً. كما هو متوقع. وكانت الدولتان قد سبحتا سفيريهما إلى اسرائيل في اعقاب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠ بعد زيارة شارون الاستفزازية للمسجد الاقصى آنذاك.

ترجمة : عادل العامل
عن : انترناشنال هيوالد تربيون